أشكال العنف المدرسي لدى المراهق المدمن على الانترنت من وجهة نظر بعض معلمي التعليم المتوسط
(دراسة استكشافية)

فتح الأزهار العربي، [2] فاطمة الزهراء فريحات
[1] كلية العلوم الاجتماعية، مخبر الانثروبولوجية التحليلية و علم النفس المرضي.
[2] كلية العلوم الاجتماعية، مخبر القياس النفسي. [2] جامعة الجزائر 2" أبو القاسم سعد الله"(الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2018/06/24 ؛ تاريخ المراجعة : 12/ 01 /2019 ؛ تاريخ القبول : 2019/01/31

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أنواع العنف المدرسي لدى المراهقين المدمنين على استخدام الانترنت من وجهة نظر المعلمين الذين تتاح لهم فرصة الملاحظة المباشرة لسلوكيات هؤلاء المراهقين، حيث يعتبر موضوع الإدمان على الانترنت موضوع الساعة ومشكلة العصر التي تمس الكيان الأسري والتعليمي. نعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي نظرا لملاءمته لطبيعة الدراسة، وذلك بطرح سؤال مفتوح على مجموعة الدراسة المتمثلة في 20 معلما، لتصنيف أنواع العنف الأكثر انتشارا في الوسط المدرسي . أسفرت النتائج على وجود انتشار واسع للعنف الجسدي ، اللفظي والمعنوي .
الكلمات المفتاحية : المراهقة -العنف– المعلمين _ الإدمان على الانترنيت .

Abstract :

The present study aims to identify the types of school violence among Internet dependent teenagers from the point of view of teachers. In this study, we rely on the descriptive approach, by asking an open-ended question to the 20-teacher study group, to rank the most prevalent types of violence in school. The results resulted in a widespread prevalence of physical, verbal and moral volence.
Keywords: adolescence - violence - teachers - internet addiction

Résumé :

La présente étude vise à identifier les types de violence à l'école parmi les adolescents dépendants à l'Internet, du point de vue des enseignants. Dans cette étude, nous nous appuyons sur l'approche descriptive, en posant une question ouverte au groupe d'étude de 20 enseignants, pour Classer les types de violence les plus répandus dans l'école. Les résultats ont abouti à une prévalence généralisée de la volence physique, verbale et morale.
Mots-clés: adolescence - violence - enseignants - dépendance à Internet.

مقدمة : يشهد العالم اليوم أوج مراحل التطور التكنولوجي في مختلف المجالات، وخاصة في مجال الاتصال ،فقد مرت الممارسة التواصلية، كضرورة إنسانية، بعدة مراحل بدءا من الاتصال البدائي إلى الاتصال المكتوب ثم ظهور الاتصالات اللاسلكية ووسائل الإعلام الحديثة كالتلفزيون والسينما، وصولا لظهور الانترنت كشبكة عالمية للاتصال وظهور شبكات التواصل الاجتماعي التي تشكل أحدث أشكال الاتصال الحديث ،وقد واكب التطور التقني في الوسائل المستخدمة للاتصال تطور حياة الفرد ، الذي لم يعد يكتفي بالوسائل التقليدية للاتصال لظهور حاجات تواصلية لا يشبعها إلا وسائل الاتصال الحديثة التي تسمح له بالاتصال عن بعد.

يعتبر الإدمان على الانترنت أحد المشكلات التي شهدت انتشارا واسعا في الآونة الأخيرة ،وبما أن الشريحة الأكبر التي تستخدم هذه التقنية هي من فئة الشباب والمراهقين الذين هم مستقبل وعماد التطور والتقدم والإنتاج في العالم، كان لابد من دراسة هذه الظاهرة لمعرفة آثارها المختلفة والمشكلات المرتبطة بها،محاولين الكشف على أنواع العنف الأكثر انتشارا لدى المراهقين المدمنين على الانترنت في الوسط المدرسي من وجهة نظر المعلمين الذين يلاحظون سلوكيات المراهقين بطريقة مباشرة ،بهدف السعي لتقديم حلول مناسبة وعلاجات فعالة لتجاوز المشكلة، وبما أن طبيعة الدراسة

استكشافية، فقد هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أنواع العنف المدرسي لدى المراهقين المدمنين على الأنترنت من وجهة نظر بعض معلمين التعليم المتوسط.

1- الإشكالية:

يتفق الجميع أن شبكة الانترنت أصبحت اليوم ثورة علمية بحد ذاتها نتيجة وفرة المعارف والمعلومات التي يحصل عليها الفرد من هذه الشبكة. لكن في ظل هذه العولمة والانفتاح الاقتصادي وثورة الاتصالات وما أتاحته من سهولة التداول ونقل المعلومات، تحمل هذه الظاهرة سلاحا ذو حدين، بمعنى أن هذه الخدمة لم تعد ترفاً بل أصبحت حاجة قد ترقى إلى الضرورة في بعض الأحيان ولكن ما يهم هنا هو كيفية استخدامها وتنظيم أوقات استخدامها، دون التشبث بها الذي يؤدي إلى شبح العنف والجريمة، وخاصة لو كان المستخدم طفلا أو مراهقا.

فالمراهقة مرحلة للتحولات، نتيجة للتغيرات الجسمية والنفسية التي تطرأ على الفرد، فهي مرحلة إعادة التنظيم النفسي الذي مهدته الجنسية الطفلية على المدى الطويل، إذ يعاد فيها إحياء الصراعات الطفلية للتكيف مع هذه التغيرات الناتجة عن النمو البيولوجي والنضج الجنسي بهدف إعادة تحقيق التوازن النفسي.

لهذا يعد من المشروع الخوف من الآثار السلبية الجسدية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي قد تحدثها هذه الظاهرة على هؤلاء المراهقين.

ومع تزايد الإقبال على شبكة الإنترنت وسوء استخدامها، المتمثل في قضاء الوقت الطويل في الإبحار فيها، ظهر ما يسمى " الإدمان على الإنترنت" ، كظاهرة لا يمكن لأحد تجاهلها.

فالأرقام العالمية وأن كانت متضاربة نوعا ما، إلا أنها اتفقت على أن استخدام المراهقين لشبكة الأنترنت

بات يتزايد بسرعة على مستوى العالم، فتشر أحدث الإحصائيات إلى أن (% 93) من المراهقين حول العالم يستخدمون الأنترنت اليوم(مسعودة هتهات ،2013،ص.06)

ويمكن تفسير الأرقام والإحصاءات المرتفعة المتعلقة باستعمال الأنترنت على أن هذا الأخير،أصبح أكثر جاذبية للمراهقين، فلم يعد الأمر يقتصر على الجلوس أمام الكومبيوتر في أوقات الفراغ أو يقصد للدراسة فقط، بل أصبح الجلوس أمام الكومبيوتر لفترات طويلة سمة أساسية في حياة المراهقين وجزء لا يتجزء من نشاطاتهم اليومية ، إضافة إلى أن هناك العديد من مستخدمي الأنترنت يسرفون في استخدامها مما يؤثر على حياتهم الشخصية والاجتماعية ويظهر عليهم ما يسمى بأعراض" ادمان الأنترنت ".(محمد علي، 2010،ص.84)

إن إدمان الإنترنت مصطلح كبير ويشمل مختلف السلوكيات والمشكلات التي تنطوي على عدم القدرة على ضبط الدافع ، ويشير(هاردى) Hardy ، أن أكثر المواقع جذباً لمستخدمي الإنترنت هي حجرات المحادثة(الچات)حيث تستحوذ على 35 %من الوقت الذي يقضيه الناس على ألنت ، يليها جماعات الأخبار 15 % من الوقت على النت ، يليها البحث في شبكة الويب ويستغرق 8 %من الوقت ، بينما البحث وجمع المعلومات فيستغرق فقط 02 %من الوقت المنقضي على الإنترنت.(بشرى أرنوط ،2005)

وعن سوء استخدام هذه الشبكة، فقد أجريت دراسة من قبل جامعة(كارنيجي ميلون)، وجد فيها أن 68 مزوداً في الولايات المتحدة، زود المستخدمين ب (نصف مليون) صورة وملفا إباحيا، جرى إنزاله على أقراص صلبة (65 مليون مرة)، وأن هناك مئات المواقع التجارية على الانترنت توفر مواداً اباحية، مع أن غالبية المستخدمين لهذه المواقع هم من المراهقين. قد عقدت ندوة في واشنطن عام 1998 حول حماية القصر من الاباحية المنتشرة عبر الانترنت كما عقدت ندوات مماثلة في بريطانيا وألمانيا ضد استغلال شبكة الانترنت في دعارة الأطفال. وكذا استغلال شبكة الحوار أو الدردشة لإغواء القصر والكلام غير المحتشم وأحياناً التحريض على ارتكاب الجرائم.

(الموسوعة الحرة (ويكبيديا)،http:// en.wikipedia.org)

لذا فإن هناك العديد من الدراسات التي بحثت في الآثار النفسية والاجتماعية والجسمية المتمخضة من سوء استخدام شبكة الإنترنت من طرف القصر .

أثبتت هذه الدراسات أن الطالب أو التلميذ الذي يقع في إدمان الأنترنت يتأثر نموه المعرفي والتربوي مما يوجب على المجتمع أن لا يقف وقفة المتفرج أمام هدر هذه الثروة الشبابية وإعاقة نموها المعرفي والتربوي وذلك بالتأثير السلبي على مستوى الطالب التحصيلي في المدرسة مما يتطلب التغلب على هذه الظاهرة على وجه التحديد لدى التلاميذ. (ناصر الدين العبيدي،2011 ،ص. 08)

وفي نفس الوقت وبالنظر للمرحلة العمرية التي يمر بها المراهق، والتي تعتبر من أعقد المراحل نجد أن سلوكات التلاميذ تتميز بالميل إلى ممارسة السلوك السلبي العدوان، كالتمرد على الزملاء والمدرسين، واللامبالاة بممتلكات الغير. (أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز لثنيان،201،ص.04)

وفقد كشفت دراسة أكاديمية أن % 80 من طلاب المرحلة الثانوية في مدارس الجزائر يمارسون العنف ضد أساتذتهم بأشكال مختلفة، بدءا من عصيان الأوامر حتى السب والضرب، وأن % 36 من الطلاب وجهت لأولياء أمورهم إنذارات بسبب سوء السلوك .وذكر أحمد حوتي معد هذه الدراسة أن من أهم الأسباب المؤدية للعنف الطلابي ، هو مشاهدة أفلام العنف دون رقابة، والذي بلغ % 72 من الطلاب. (فريد، 2012 :web)

أما دراسة ليلى نوار (2011)، فقد هدفت إلى إيجاد علاقة بين ادمان على الأنترنت وبين السلوك العدواني المادي واللفظي والعدائي والغضب .واستندت الباحثة في دراستها إلى عينة عشوائية من طلاب المرحلة الثانوية بم ا رحلها الثلاثة من الذكور وقامت بتطبيق مقياس إدمان على الانترنت ومقياس السلوك العدواني وقامت بجمع وحصر البيانات. وانتهت الدراسة إلى عدد من التوصيات أهمها أنه لابد من التعاون بين الأسرة والمدرسة في التشخيص المبكر لأنماط السلوكيات الغير مقبولة والتخلص من عادات الألعاب على الأنترنت التي لها اثر سيء عليهم كذلك أوصت بالحد من انتشار مقاهي الانترنت ورفع سن دخولها إلى 18 سنة وتقديم برامج الإرشاد النفسي الفردي والجماعي لمدمني الأنترنت لمساعدتهم على التخلص من المشكلات التي صاحبت إدمانهم لها بالإضافة إلى تقديم برامج إرشادية للوالدين لمساعدة أبنائهم على التخلص من ادمان الأنترنت. (جيهان سنباطي،2012 :web)

أما دراسة جلال، خالد والصالحين(2005)، فقد هدفت إلى التعرف على مدى تأثير الاستخدام المفرط للإنترنيت على بعض المتغيرات الشخصية لدى بعض طلاب الجامعة، وأجريت الدراسة على عينة تكونت من 199طالبا منهم 109 ذكر و 90أنثى بمتوسط عمري 19 سنة بالمملكة العربية السعودية

وانحراف معياري 0.85 وللإجابة على التساؤلات قام الباحثان بإعداد مقياس الاستخدام المفرط للإنترنيت ، ثم قام أيضا بتطبيق مقاييس الشخصية كمقياس إيريك للانبساطية واستخبار إيريك ويلسون للشخصية بصورته أ، ب وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة بين مفرطي ومنخفضي الاستخدام على سمات الشخصية الايجابية وهي الانبساطية والعدوانية وتأكيد الذات والبحث الحسي ،و على سمات الشخصية السلبية وهي توهم المرض والقلق، كما بينت النتائج)وجود بروفيل مميز لمفرطين استخدام الانترنيت . (عن صبرينة حامدي ،2015،2014،ص.19)

ومن هذا المنطلق نسعى في دراستنا هذه، للتعرف أكثر على أنواع العنف التي يعاني منها تلميذ المرحلة المتوسطة وبالتحديد التعرف على ما قد تحدثه الثورة التكنولوجية (شبكة الأنترنت) في سلوك تلاميذ المرحلة المتوسطة المعرضين للإدمان على الأنترنت والتي يمكن أن تؤدي بدورها لمشكلات في التوافق النفسي، الاجتماعي والمدرسي ،من خلال الكشف عن وجهة نظر بعض معلمين التعليم المتوسط.

لذا قمنا بطرح سؤال مفتوح على مجموعة قوامها 20 معلما في مرحلة التعليم المتوسط، من أجل جمع وتصنيف البيانات بطريقة النسب المئوية والاستفادة من نتائج الدراسة، وهذا بطرح التساؤل التالي:

ما هي أنواع العنف المدرسي الأكثر انتشارا لدى المراهقين المدمنين على الانترنت، في مرحلة التعليم المتوسط، حسب وجهة نظر بعض المعلمين ؟

2- فرضيات البحث:

❖ **الفرضية العامة:** نتوقع وجود أنواع عنف مدرسي لدى المراهقين المدمنين على الانترنت، في مرحلة التعليم المتوسط، حسب وجهة نظر بعض المعلمين، تتراوح من الأكثر انتشارا إلى الأقل.

❖ **الفرضيات الجزئية:**

-نتوقع وجهة نظر،من معلمي المتوسط، ترجح العنف الجسدي أولا.

- نتوقع وجهة نظر،من معلمي المتوسط، ترجح العنف المعنوي ثانيا.

-نتوقع وجهة نظر،من معلمي المتوسط، ترجح العنف اللفظي ثالثا.

3-أهمية الدراسة:

- تكتسي الدراسة أهميتها من خلال الشريحة المدروسة ، وهم المراهقون . هذه المرحلة مهمة في حياة كل الإنسان .وهي مرحلة عمرية وانتقالية يتعرض فيها المراهق لضغوطات في حياته وكذلك إلى مشكلات واضطرابات نفسية بالإضافة إلى مشكلات اجتماعية ،وقد تزداد خاصة عندما يتعرض لتأثيرات استخدام

الأنترنت أو الإدمان علىها.

- تظهر الأهمية أيضا إلى تناول هذا البحث موضوعا هاما يتعلق بمصطلح ظهر حديثا في علم النفس هو الإدمان على الأنترنت في ظل التغيرات والتطورات .
- كما تظهر أهمىها سواء من الناحية النظرية والتطبيقية في الحرص على التوجه إلى معرفة أثار الإدمان على الأنترنيت بالنسبة لفئة التلاميذ المراهقين من الناحىة النفسىة والسلوكية والتي قد نغفل عنها في الوسط المدرسي.
- وكذلك دورها الفعال في خدمة المجتمع فهي قد تكون من بين الدراسات النفسية التي تسعى إلى مساعدة المراهق المتمدرس ليتمتع بالصحة النفسية التي تؤهله للتعلم.
- وقد تكمن أهميتها كذلك في التعرف على وجهة نظر بعض المعلمين ، لهذه الظاهرة وأنواع العنف المتمخض عنها.
- كما يرجع اهتمامنا بهذا المتغىر إلى زيادة عدد المستخدمين لهذه الشبكة على اختلاف الأعمار والفئات في المجتمع مما قد ينجم عنها أثار سلبية متعددة ومشكلات اجتماعية وبروز اضطرابات نفسية وسلوكية وخاصة مع تطور تقنية استعمال الهاتف والكومبيوتر .

4-أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أنواع العنف في الوسط المدرسي لدى فئة من المراهقين الذين يعانون من الإدمان على الانترنت حسب وجهة نظر المعلمين الذي يلاحظون سلوكيات التلاميذ بطريقة مباشرة و يومية ،للتمكن من مساعدتهم من خلال التعرف على الأضرار و الآثار الخطيرة للإدمان على الانترنت التي تنعكس سلبا على شخصية المراهق وكذلك المحيط الذي يتفاعل داخله كالأسرة و المدرسة باعتبارهما أهم المؤسسات الاجتماعية .

5-تحديد المصطلحات:

5-1- المراهقة: يعني مصطلح المراهقة ، مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج أو الرشد. فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد و تمتد في العقد الثاني من الفرد، من الثالث عشر إلى التاسع عشر تقريبا أو قبل و بعد ذلك بعام أو بعامين أي(11-21سنة).(ع. السلام زهران ،1990 ،ص :323)

والمراهق المستهدف في بحثنا الحالي هو الذي أدمن على الأنترنيت ، و الذي ينتمي إلى المرحلة العمرية ما بين 13 و 16 سنة فقط، والذي يدرس في مرحلة المتوسط.

5-2- العنف: والعنف هو "الاستخدام غير المشروع للقوة المادية وبأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالممتلكات, ويتضمن معاني العقاب والاغتصاب والتدخل في حريات الآخرين كما عده بعضهم بأنه فعل ينطوي على إنكار للكرامة الإنسانية واحترام الذات, ويتراوح ما بين الاهانة بالكلام وبين القتل والإيذاء بدنياً أو نفسياً" (كريم محمد حمزة ، 2004 ،ص9).

نتطلع في بحثنا هذا لمعرفة أنواع العنف الأكثر انتشارا في الوسط المدرسي لدى المراهقين المدمنين على الأنترنيت ، حسب وجهة نظر المعلمين.

5-3-المعلمين: المعلم هو الركيزة الأساسية في العملية التعليمية وأهم عنصر فعال كفيل بإعداد الأجيال الصاعدة وتربيتهم بالعمل على تنمية المهارات والقدرات باستخدام تقنية التعليم ووسائله، فالتلميذ يتأثر بأقواله وأفعاله ومظهره وسائر تصرفاته التي ينقلها التلاميذ عنه بطريقة شعورية ولا شعورية. (زيدان،مصطفي . 1981، ص 10) وهو ذلك الشخص الذي يعلق عليه الآباء والمجتمع كل الآمال في تربية الأطفال وإعدادهم لحياة سليمة.(العلوي محمد الطيب ،1981 ، ص 219)

في بحثنا هو معلم المستوى المتوسط الذي يستقصى عن وجهة نظره حول أنواع العنف الأكثر انتشارا في الوسط المدرسي لدى المراهقين المدمنين على الأنترنيت.

5-4-الإدمان على الأنترنيت:

5-4-1-الإدمان: إن مصطلح Addiction مصطلح لاتيني "Ad-diere" أي"a dire" يعني "باسم". في الحضارة الرومانية لم يكن للعبيد اسما خاصا و كانوا "باسم" أسيادهم. من العصور الرومانية إلى القرون الوسطى ، تطور المصطلح و لكن بقي يدل على المديونية و على التبعية الجسدية ، في القرون الوسطى أصبح للمصطلح قيمة قانونية حيث يلزم الرجل طبقا لقرار قضائي بدفع ديونه بواسطة جسمه أي بالعمل.

-الإدمان لغة" :المدوامة على الشيء أو الاعتماد عليه".(محمود بيومي خليل، 2002 ، ص163)

-الإدمان اصطلاحا :حظي مفهوم الإدمان باهتمام كبير من طرف الباحثين والهيئات والمنظمات الدولية، نظرا لوجود بعض الاختلافات فيما بينهم، فيما يخص التفسيرات النظرية في بعض الأحيان يستخدم مفهوم الإدمان كمرادف لمفهوم الاعتماد Dépendance وفي أحيان أخرى يخلط بينه وبين سوء الاستعمال.

-يعرف الإدمان في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي على أنه:

"المداومة على عادة تعاطي مواد معينة أو القيام بنشاط معين لمدة طويلة، بقصد الدخول في حالة من النشوة واستبعاد الحزن والاكتئاب".(عبد الغني حنفي، 1994 ، ص20)

5-4-2- الإدمان على الأنترنيت: حالة نظرية من الاستخدام المرضي للشبكة الذي يؤدي إلى اضطرابات في السلوك وهو ظاهرة قد تكون منتشرة تقريباً لدى جميع المجتمعات في العالم بسبب توفر الحواسيب في كل بيت وإن لم يكن موجوداً في كل بيت يكفي للفرد الذهاب إلى أحد الأصدقاء أو المقاهي التي توفر له استخدام الانترنت(الموسوعة الحرة، 2009، ويكبيديا).

وهو اضطراب في التحكم في الدوافع المرتبطة ببعض نشاطات الانترنت و مترافقة بأعراض الإدمان ، مثل الحاجة الملحة للارتباط بالشبكة، وحالة من الاشتياق و عدم قدرة الفرد على منع تفكيره فيه عندما يكون غير مرتبط بالانترنت و فقدان الإحساس بالوقت لما يكون على الشبكة مما يؤدي إلى ظهور مشاكل شخصية و اجتماعية. (Benoit Ferron,2004,p :169)

كما يقصد بها حالة من الاستخدام المرضي أو اللا توافقي لشبكة المعلومات تؤدي إلى اضطرابات اكلينيكية تتمثل مظاهرها في الأعراض الانسحابية ، أو هي مجموعة من الأعراض الجسمية والنفسية والاجتماعية التي يستدل عليها من

بعض المظاهر والأعراض الدالة على ذلك ، وإدمان الانترنت وآثاره يمكن أن تدمر شتى أوجه حياة الفرد مثل إدمان الكحوليات.(Chalton, 2002, p : 329-344)

حتى نستطيع أن نحكم فيها إذا كان الشخص يعاني أم لا من هذا الإدمان حددت"Young " بأنه ينبغي توفر 5 أعراض على الأقل (مثلما هو الحال في المقامرة المرضية) .يُلاحظ هنا بأنه بتوفر نفس عدد الأعراض فان نسبة الإدمان على الانترنيت تكون أعلى(5 أعراض من8 أي بنسبة 63 %) من نسبة الإدمان على المقامرة المرضية (5 أعراض من 10 أي 50 %) يجب توفر 5 أعراض او اكثر من الأعراض التالية:

- الانشغال بالانترنت مثل: الانشغال بتذكر فترة زمنية سابقة من الارتباط بالانترنت أو بتوقع الفترة الزمنية اللاحقة من الارتباط بها.
- الحاجة إلى مدة زمنية أطول فأطول من أجل الإحساس بالاكتفاء.
- جهود متكررة ولكن بدون جدوى من أجل التحكم, إنقاص أو إيقاف استعمال الانترنت.
- تهيج عند محاولة تخفيض أو إيقاف استعمال الانترنيت .
- البقاء على الخط أكثر من المتوقع.
- المخاطرة بفقدان علاقة عاطفية مهمة ،عمل أو فرص دراسية أو مسيرة مهنية بسبب الانترنت.
- الكذب على العائلة، على المعالج أو آخرين من اجل إخفاء الحجم الحقيقي لاستعماله للانترنت.
- استعمال الانترنت من اجل الهروب من صعوبات أو من اجل تنفيس مزاج متعكر:الإحساس بالعجز, الذنب ,القلق أو الاكتئاب.

6-أشكال العنف المدرسي : للعنف المدرسي عدة مظاهر وأشكال منها :

✓ **من طالب لطالب أخر :**

- الضرب : باليد – بالدفع – بأداة – بالقدم وعادة ما يكون الطفل المعتدى عليه ضعيف لا يقدر على المواجهة وبالذات لو اجتمع عليه أكثر من طفل.

-**التخويف** : ويكون عن طريق التهديد بالضرب المباشر أو التهديد بمجموعة الأصدقاء أو الأقرباء.

-**التحقير من الشأن** : لكونه غريبا عن المنطقة أو لأنه أضعف جسما أو لأنه يعاني مرضا أو إعاقة أو السمعة السيئة لأحد أقاربه.

-**نعته بألقاب معينة**: لها علاقة بالجسم كالطول أو القصر أو غير ذلك، أولها علاقة بالأصل (قرية – قبيلة.)

-السب والشتم.

✓ **من طالب على الأثاث المدرسي :** تكسير الشبابيك والأبواب ومقاعد الدراسة - -الحفر على الجدران- تمزيق الكتب - تكسير وتخريب الحمامات -تمزيق الصور والوسائل التعليمية والستائر

✓**من طالب على المعلم أو الإدارة المدرسية :** تحطيم أو تخريب متعلقات خاصة بالمعلم أو المدير - التهديد والوعيد - الاعتداء المباشر -الشتم أو التهديد في غياب المعلم أو المدير.

✓ **من المعلم أو المدير على الطلبة:**

-العقاب الجماعي (عندما يقوم المعلم بعقاب جماعي للقسم سواء بالضرب والشتم ، لأن طالب أو مجموعة من الطلبة يثيرون الفوضى) - الاستهزاء أو السخرية من طالب أو مجموعة من الطلبة.

-الاضطهاد -التفرقة في المعاملة -عدم السماح بمخالفته الرأي حتى ولو كان الطلب على صواب.

-التهميش - التجهم والنظرة القاسية -التهديد المادي أو التهديد بالرسوب - إشعارا الطالب بالفشل الدائم.

7- النظريات الاجتماعية والنفسية المفسرة للعنف :

أولاً:- النظريات السوسيولوجية :

➢ **1.نظرية التبادل الاجتماعي:** تحظى نظرية التبادل الاجتماعي بأهمية منهجية خاصة، أضفت عليها نوعاً من العلمية جعلت بالإمكان تفسير كل من الظواهر بالاعتماد على مقارباتها, لا لسهولة مفاهيمها فحسب بل لأنها اتخذت من التفاعلات اليومية القائمة بين الإفراد وحدة تحليلية رئيسية يمكن عن طريقها تفسير العمليات الاجتماعية التي تحكم البنيات المعقدة للجماعات والمجتمعات .

تطرح التبادلية في تفسيرها للعنف **اتجاهين: الأول** يؤكد على التناسق والتكافؤ في نوع السلوك المتبادل, ويمكن التعبير عن هذه الحقيقة من خلال مشاعرنا الطبيعة تجاه الآخرين. إذ إن المشاعر التي تظهر على وجه الشخص هي انعكاس للمشاعر التي على وجه الشخص الأخر, وبذلك يكون العنف شكلاً من أشكال السلوك المتبادل بين الأشخاص طبقاً للقاعدة التي تطرحها هذه النظرية,وبهذا فإن أي سلوك عدواني من قبل أي فرد سوف يقابله سلوك مماثل, أي إن العنف على فق الصيغة السابقة لا يتعدى أن يكون سلوكاً انتقامياً يعوض من خلاله الفرد من أذى خلق لديه قدراً من الألم والمعاناة ومن ثم فهو هجوم مضاد يرمي إلى تحقيق العدالة وعملاً بمبدأ العين بالعين والسن بالسن.

شبكة الانترنت: موقع جامعة بابل –كلية الفنون الجميلة, محاضرات الأستاذ ناجح حمزة خلخال,2014,الرابط الالكتروني: http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=13&lcid=38631

أما **الاتجاه الثاني،** فيؤكد أن العنف لا يحدث نتيجة لعمليات تبادل القوة أو الأثر المؤذي فحسب, وإنما ينشأ نتيجة لوجود خلل اسماه **جورج هوماتز** (التوازن العلمي العظيم) أو يحدث عندما تكون المنافع أو الفوائد المترتبة على سلوك معين أقل من الكلفة أو الخدمة, وفي مثل هذه الحالات يجد الناس أنفسهم في مواقف ضاغطة ومحبطة تنعدم فيها البدائل أمامهم، عند ذاك يفشل التبادل ويظهر التوتر ويصبح الصراع هو البديل المحتمل أمامهم .(عن.أحمد حسن علاوي, 1998, ص29) .

وتؤكد أيضاً هذه النظرية على انه إذا قام شخص ما بسلوك عدواني ضد شخص أخر، فلا بد أن تكون النتيجة سلوكاً عدوانياً مماثلاً, ويمكن أن يوجه العنف ضد المؤسسة الاجتماعية سواء كانت أسرة, مدرسة, مؤسسة اقتصادية أو اجتماعية , فالسلوك المعتاد هو استجابة للعنف الذي تمارسه مؤسسات المجتمع ضد الفرد المتجسد في الجزاءات والضوابط.(أسماء جميل, 2007 , ص25).

➢ **النظرية التفاعلية الرمزية**: الفكرة الأساسية لهذه النظرية كما يوجزها (هربت بلرمر) ، أن أحد أهم أقطابها, أن الإفراد يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعيش تلك الأشياء المعروفة المعاني .

ويقدم هذا الاتجاه منظوراً معرفياً في دراسة الشخصية يعتمد على تحليل التفكير وعملياته من خلال تأكيده على المعاني, فالتفاعل الرمزي هو ذلك النشاط الذي يفسر الناس من خلاله أفعال بعضهم وتصرفاتهم وإيحاءاتهم على أساس المعنى الذي يضفيه هذا التفسير وعادة ما يتصل ذلك التفسير بالسلوك الخارجي. (عن. معن خليل عمر,1997 ,ص17) .

وبما أن هذه النظرية تعتبر الرموز والكلمات والإشارة من مبادئها الأساسية، لذا يعتبر العنف الموجه ضد الأفراد، سواء أكان العنف لفظياً أم جسدياً، واحداً من تلك التعبيرات الأساسية للنظرية التفاعلية الرمزية. (أسماء جميل : مصدر سابق , ص76) .

وبهذا فإن سلوك الفرد والجماعات ما هو إلا تجسيد للرموز التي يشاهدها الفرد ويتأثر بها سلباً أو إيجاباً بشكل مباشر, وأن العمليات الإدراكية والمعرفية عند الأفراد هي التي بإمكانها معرفة وتحديد نوع العلاقات بين الأفراد وباستطاعتها أن تكبح العدوان أو تسهله.(انتوني غدنز ، 2005 , ص7)

وتجدر الإشارة إلى أن التفاعلية الرمزية تعاملت مع العنف بوصفة مشكلة اجتماعية تهدد الاتفاق الجماعي المشترك بشأن الواقع, إذ إن الصراع بين الأفراد والجماعات يؤدي إلى انهيار الاتصال بين هذه الجماعات المتصارعة ويصبح من الصعوبة إمكانية الاتفاق بشأن القضايا المشتركة .

وفيما يتعلق بأسباب العنف نجد أن التفاعلية الرمزية قد تعارضت عن التغيرات البيولوجية والنفسية وأضحت بدلا من ذلك بتقصي الظروف، التي تحت ظلها يلجأ الناس إلى العنف في إدارة علاقاتهم الاجتماعية.(أسماء جميل : مصدر سابق , ص78).

ثانياً:- النظرية النفسية (التحليلية): تتبع هذه النظرية من فرضية مفادها أن الإحباط يؤدي إلى العنف, حيث يرى (فرويد) أن العنف غريزة فطرية وان الإنسان يولد ولدية صراع بين غريزتي الحياة والموت وهذه الغرائز هي التي تحدد الاتجاه الذي أخذه السلوك.

وبحسب **فرويد** فإن الشخصية الإنسانية تنطوي على ثلاثة عناصر متصارعة ومتناقضة هي :

-ألهو أو الهي وتعني الدوافع القوية التي تبحث عن الإشباع بأي طريقة .

-الأنا العليا وهي عبارة عن الصورة المثالية والفضائل الأخلاقية التي نتعلمها من الصغر وهي بمثابة الواعظ المثالي الذي يؤدي إلى الضبط الداخلي .

-الأنا ووعي الذات في صورها الناقلة التي تكبح جماح الأنا العليا . فإذا عجزت الأنا عن تقويم كل من ألهو-الهي-الأنا العليا، وقع الإنسان في صراع داخلي، وهنا إما أن تتغلب الأنا العليا فيتجه الفرد إلى الزهد والتعبد أو ألهو –الهي وبذلك يتجه الفرد إلى الانحراف والعدوانية.

وبحسب هذه النظرية فإن العنف هو محصلة مجموعة من العوامل المتعددة والمتشابكة يرجع بعضها إلى عوامل بيولوجية وبعضها الأخر إلى عوامل نفسية, كما يرجع بعضها الأخر إلى عوامل اجتماعية واقتصادية, ذلك أن السلوك العدواني، ما هو إلا استجابة لموقف معين يرتبط بالفرد بوصفه كائناً اجتماعياً يعيش في أوساط اجتماعية عديدة كالأسرة والمدرسة وغيرها.(حسن مبارك طالب,2000, ص91-92).

كما يرى **فرويد** أن دوافع السلوك تتبع من طاقة بيولوجية عامة ، تنقسم على نزعات بنائية (دوافع الحياة) وأخرى هدامة (دوافع الموت) وتعبر دوافع الموت عن نفسها في صورة دوافع عدوانية عنيفة، وقد تأخذ هذه الدوافع صورة القتل والحقد والتجني, ومقر دوافع الموت أو غريزة التدمير هو اللاشعور.(صالح محمد,1995 , ص68)

في حين ترى الفرويدية الحديثة أن العنف يرجع إلى الصراعات الداخلية والمشاكل الانفعالية والمشاعر غير الشعورية بالخوف وعدم الأمان وعدم المواءمة والشعور بالنقص .

8-منهجية الدراسة:

8-1-منهج الدراسة: اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي: والذي يعرف بأنه : أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع البيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (سامي ملحم , 2000, ص 324)

8-2-أداة جمع البيانات: لمعرفة اكثر انواع العنف انتشارا لدى المراهقين المدمنين على الانترنت قمنا بطرح قمنا بطرح سؤال مفتوح على عينة الدراسة مفادهما حصر اشكال العنف التي يقوم بها المراهقين المدمنين على الانترنت حسب وجهة نظر المعلمين .

بما أن الدراسة الحالية هي دراسة استكشافية تهدف إلى الكشف على انواع العنف المنتشرة في الوسط المدرسي لدى المراهقين المدمنين على الانترنت من وجهة نظر المعلمين، تم الاعتماد على النسب المئوية.

8-3- مجموعة الدراسة: تتكون مجموعة الدراسة من 20 معلما في مرحلة التعليم المتوسط تم اختيارهم بطريقة قصدية ،حيث تم طرح سؤال مفتوح حول مجموعة من التلاميذ المراهقين اللذين تم تشخيصهم مدمنين على الانترنت من طرف الأخصائي النفسي للمتوسطة .

9-عرض نتائج الدراسة وتحليلها:

جدول يظهر تصنيف أشكال العنف المدرسي لدى المراهقين المدمنين على الانترنت حسب المعلمين:

أنواع العنف المدرسي	عدد المعلمين	النسبة المئوية
العنف الجسدي (الضرب)	12	60%
العنف اللفظي (الشتم)	03	%15
العنف المعنوي	05	%25
المجموع	20	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه، يتبين لنا أن هناك أنواع من العنف منتشرة لدى المراهقين الذين يعانون من الإدمان على الانترنت في الوسط المدرسي، حيث صنفت هذه الأنواع كالتالي:

- **العنف الجسدي** 60% من المعلمين لاحظوا انتشار العنف الجسدي لدى عينة المراهقين المدمنين على استخدم الانترنت .
- **العنف اللفظي** 15%من المعلمين لاحظوا انتشار العنف المعنوي لدى عينة من المراهقين المدمنين على استخدام الانترنت .
- **العنف المعنوي**25% من المعلمين لاحظوا انتشار العنف المعنوي لدى عينة من المراهقين المدمنين على استخدام الانترنت .

من خلال عرض النتائج يمكننا التعرف على أنواع العنف التي لاحظتها مجموعة الدراسة المتمثلة في مجموعة المعلمين، على مجموعة من المراهقين الذين يعانون من الإدمان على الانترنت.وقد أسفرت النتائج على أن نسبة انتشار العنف الجسدي تحتل أعلى نسبة، حيث قدرت ب 60% .ومما لاشك فيه أن أضرار العنف الجسدي تعتبر أكثر أنوع العنف خطورة، حيث يمكن أن تؤثر على أمن المدرسة وإمكانية ظهور أضرار جسمية، يمكن أن تؤدي إلى الموت حدوث إعاقات وتشوهات.لذلك فان ضرورة المسارعة إلى معالجة الأسباب والتكفل بهؤلاء المدمنين يعد ضرورة لا مفر منها.أما في المرتبة الثانية، فيأتي العنف المعنوي بنسبة 25 % ، ثم العنف اللفظي بنسبة 15 % وكلاهما يؤثر على الجانب النفسي والسلوكي للمراهق ، وهذا ما ينعكس سلبا على شخصيته.فالإدمان على الانترنت يؤثر على سلوك المراهق ويزيد من عدوانيته ما يؤثر على استقرار علاقاته الاجتماعية داخل المدرسة، تحصيله الدراسي وصحته النفسية بالإضافة إلى انتشار السلوكيات أللأخلاقية بين التلاميذ و انحرافهم .

10-الاقتراحات والتوصيات:

- نشر ثقافة الوقت وأهمية تنظيمه وإعطاء كل ذي حق حقه.
- نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف.
- عمل ورشات ولقاءت للأولياء، لإظهار أساليب ووسائل التنشئة السليمة التي تركز على منح المراهق مساحة من حرية التفكير وإبداء الرأي والتركيز على الجوانب الإيجابية في الشخصية واستخدام أساليب التعزيز لما هو جيد.
- المعالجة المعرفية والسلوكية للمراهقين المدمنين، ومساعدتهم على اكتساب سلوكات سوية.
- تنمية الجانب القيمي لدى التلاميذ.
- عمل ورشات عمل للمعلمين يتم من خلالها مناقشة الخصائص النمائية لكل مرحلة عمرية والمطالب النفسية والاجتماعية لكل مرحلة.
- استخدام مهارات التواصل الفعالـــة القائمة على الجانب الإنساني، التي من أهمها حسن الاستماع والإصغاء وإظهار التعاطف والاهتمام.

- إتاحة مساحة من الوقت لجعل الطالب يمارس العديد من الأنشطة الرياضية والهوايات المختلفة .

قائمة المراجع :

1-أحمد بن عبد العزيز الثنيان(2001) ،الضبط النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني ،رسالة ماجستير غير منشورة ،أكاديمية نيف العربية للعلوم الأمنية ،معهد الدراسات العليا قسم العلوم الاجتماعية ،المملكة العربية السعودية.

2-أسماء جميل(2007)، العنف الاجتماعي ,ط1، دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد.

3- العلوى. م. ا ، (1981). التربية والإدارة بالمدارس الجزائرية، طبعة 1،كلية التربية مصر.

4-الموسوعة الحرة (2009)،(ويكيبيديا)،http:// en.wikipedia.org)

5-انتوني غدنز(2005)، ترجمة د. فايز الصباغ : علم الاجتماع , مؤسسة ترجمان, عمان.

6-بشرى أرنوط(2005) ،إدمان الأنترنت وعلاقته بكل من أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ،جامعة المنصورة مصر.

7-جيهان سنباطي(د.ن) ، ادمان الأنترنت خطر يهدد مجتمعاتنا،WWW.alshahed.egy.com

8-حامد عبد السلام زهران (1990) ،علم النفس النمو: الطفولة و المراهقة، ، ط5،القاهرة عالم الكتب.

9-حسن مبارك طالب (2000)، الجريمة والعقاب والمؤسسات الإصلاحية, دار الطليعة, بيروت.

10-حمد حسن علاوي (1998)، سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة, ط1. مركز الكتب للنشر, مصر.

11-زيدان. محمد (1981)، المدرسة الثانوية العامة بالمملكة العربية السعودية ، جدة، دار الشروق.

12-صالح حزين السيد (1993)،إساءة معاملة الأطفال , دراسة نفسية , ع4, الكويت.

13-صالح محمد العمري (1995)، العودة إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية, رسالة ماجستير, أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية, الرياض.

14-صبرينة حامدي(2015،2014)، الإدمان على الأنترنت وعلاقته بالاغتراب النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية بثانويات الدبيلة وحاسي خليفة - بولاية الوادي- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس المدرسي وتطبيقاته، جامعة الحاج لخضر– باتنة-

15-فريد(2012) ،العنف يهدّد مستقبل المدرسة الجزائرية ،جريدة الوطن. http://www.djazairess.com/elwatani/7007

16- محمد علي(2010)،إدمان الأنترنت في عصر العولمة ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،ط1 ،عمان ، الأردن .

17-محمد بيومي خليل(2002)، انحرافات الشباب في عصر العولمة ج2 ،ب ط، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.

18-مسعودة هتهات(2013) ،المشكلات النفسية والاجتماعية لدى المراهقين المتمدرسين مستخدمين الأنترنت ،رسالة ماجستير غ منشورة جامعة قاصدي مرباح ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

19-معن خليل عمر(1997)، نظريات معاصرة في علم الاجتماع , دار الشرق , عمان ، الاردن.

20-ناجح حمزة خلخال,2014,الرابط الالكتروني:
http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=13&lcid=38631

21-ناصر بن صالح العبيدي(2011) ،أثر برنامج رشادي لخفض درجة الإدمان على الانترنت لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،طلبة الدراسات العليا قسم العلوم الاجتماعية ،المملكة العربية السعودية.

22_Benoit Ferron,2004 , Cynthia Duguay : utilisation d'interne par les adolescent et phénomène de cyberdépendance , Revue québécoise de psychologie , N 25.

23_Chalton , 2002, a factor analytic invession of computure addiction and engagement Journal of British of psychology , 93, 3,

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

فتح الأزهار العربي، فاطمة الزهراء فريحات (2018) ، أشكال العنف المدرسي لدى المراهق المدمن على الانترنت من وجهة نظر بعض معلمي التعليم المتوسط ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلد 10 (05)/ 2018 الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص (25-34)